صوت الأمة تفتح ملف الخلافات داخل حركة جيش تحرير السودان وقضايا الراهن السياسي(٣)

النائر الناطق الرسمي باسم لحركة جيش تحرير السودان: الانشقاقات تحدث عند ظهور أي منبر

لا تملك أي مجموعة الحق في تجميد نشاط عبد الواحد

تمر البلاد بمنعطف خطير مؤامرات تحاك في الخفاء، صراعات قبلية دامية تفلتات أمنية صراعات وانشقاقات داخل الحركات، حرق وقتل للقرى والمعسكرات وتتطور الأمر إلى قتل وحرق داخل معسكرات اللاجئين في النيجر تلك القضية التي يجب أن يتم فيها تدخل حكومي و تساءل البعض أين وزيرة الخارجية من هذه الأحداث الدامية، وما هو مستقبل التفاوض في ظل حركات رافضة لمبدأ الحوار الخارجي وتدعو إلى مؤتمر جامع لأهل السودان بالداخل حول هذه القضايا وغيرها كان هذا الحوار مع الناطق الرسمي لحركة جيش تحرير السودان الأستاذ محمد عبدالرحمن النائر...

حوار امه أحمد تبيدي

نؤمن بوحدة المعارضة الباحثة عن التغيير وليس السلطة

هذه الأساليب لن تساعد في الوصول لسلام بل ستفقدنا الثقة

&ما هو خلافكم مع المجموعة التي أصدرت قرار بتجميد نشاط رئيس الحركة عبد الواحد محمد نور؟

الحركة لديها مشروع ورؤية واضحة ومعلنة حول حل الأزمة السودانية من جذورها والتغيير الشامل وبناء دولة مواطنة متساوية بين جميع السودانيين، والتغيير عملية طويلة وشاقة وتحتاج إلى صبر وقوة إرادة ، إلا أن كثير من رفاقنا السابقين يستعجلون النتائج ، ولو تلاحظين أن الإنشقاقات تكثر عند ظهور أي منبر للتفاوض ، ويجتهدون في إيجاد المبررات لخروجهم علي شاكلة غياب الديمقراطية والمؤسسية ودكتاتورية القيادة ووإلخ وينسوا أن يسألوا أنفسهم سؤالا واحدا، لماذا لم يغادروا الحركة منذ سنوات عديدة وفيها كل ما يذكرون من مبررات ولا يذكرون ذلك إلا عند الحديث عن مفاوضات؟ وأغلب الذين إنشقوا إرتموا في أحضان النظام أو في طريقهم للإلتحاق بالسلطة إن أتيحت لهم الفرصة، وآخرين كان مبررهم الوحيد هو رفض قيادة الحركة لقيام مؤتمر رغم إدراكهم إستحالة قيام مؤتمر للحركة في تلك الظروف ، وخرجوا على هذا الأساس ، واليوم لهم أكثر من خمسة سنوات ولم يعقدوا مؤتمرهم المزعوم هذا!

أما مسألة تجميد نشاط الرئيس هو (عفيط جمال في طلحة) كما تقول البادية ، فرئيس الحركة إختاره المؤتمر العام كأعلى سلطة في الحركة ولا تملك مجموعة لا تتعدى السبعة أشخاص أن تقوم بمقام المؤتمر العام وتدعي تجميد صلاحيات الرئيس ، وقد فات عليهم أن هنالك العشرات قد سبقوهم الي هذه المسرحية وإنتهي بهم المطاف الي حضن النظام او أصبحوا من الماضي ولا يذكرهم أحد بخير أو شر وقد طواهم النسيان.

&هل هي خلافات تنظيمية؟

الخلافات التنظيمية تحل في إطارها التنظيمي عبر النظام الأساسي ومؤسسات الحركة ، ولكن هذه خلافات بين رؤيتين مختلفتين ، رؤية تعمل من أجل التغيير الشامل وبناء دولة المواطنة المتساوية وعدم المساومة بالثورة ونضالات الشعب ورؤية اخرى تريد استغلال نضالات الشعب وتستعملها كرافعة توصلها الي السلطة، ومن المستحيل أن تتعايش هاتين الرؤيتين ، لذا يحدث الانشقاق ، وأي منشق لا تعوزه المبررات علي الشاكلة التي ذكرتها آنفا ، ونجد ان كل المنشقين بلا استثناء ينشقون بعد شهور قلائل بمتوالية هندسية مما يؤكد أن المبررات التي صاغوها هي مجرد شعارات ومزايدة على الحركة التي خرجوا منها.

&هل هناك محاولات لتوحيد الصف؟

الحركة لم توصد الباب في يوم من الايام أمام عودة من إنشقوا منها اذا كانوا لم يرتكبوا جرائم تستحق المحاسبة والمساءلة ، وكثيرون عادوا بعد أن مارسوا نقدا ذاتيا واعترفوا بخطأ إنشقاقهم ، ورحبنا بهم كرفاق ولم نعاملهم كمنشقين أو خونة.

&تحليلك للخلافات والصراعات داخل الأحزاب السياسية والحركات المسلحة؟

الخلافات والصراعات طبيعة ملازمة لأي عمل يضم مجموعة من الناس ، سواء كان سياسيا أو تجاريا وخلافه.

ولكن في السودان ومنذ مؤتمر الخريجين ارتبط الخلاف والصراع بالإنشقاقات ومنذ ذلك التاريخ أصبح صفة ملازمة لممارسة العمل السياسي في السودان، وهذا يوضح أوجه القصور في الشخصية السياسية السودانية وعدم قدرتها علي ادارة الصراع والخلاف دون أن يؤدي إلى الانشقاقات ، وهذه مرده لإعتبارات كثيرة منها التكوين الثقافي والنفسي للانسان السوداني وضعف التجربة الديمقراطية والايمان بها كمبدأ وسلوك ، وغياب الاستقرار السياسي في البلد ككل ، وطول أمد حكم الدكتاتوريات والشموليات العسكرية.

&هل يمكن القول إن انشقاقات الحركات سيؤدي لتعدد المنابر؟

أغلب المنشقون هدفهم الوصول للسلطة ، وطالما الحكومة تفاوضهم على أساس السلام مقابل الحصول على السلطة بلا شك سوف تكثر الإنشقاقات وتتعدد المنابر ، وتعدد المنابر ليس ظاهرة صحية ، وهي تحمل في جوفها أزمات جديدة ، مثلا المسارات التي تم إقرارها في منبر جوبا ورغم المبررات التي يقولونها إلا أنها عبارة عن قنابل موقوتة سوف تنفجر عاجلا أم آجلا ، وليس من الحكمة خلق مسارات لمناطق وأقاليم بعينها وتجاهل مناطق وأقاليم أخرى قد تكون أكثر تهميشا من تلك الأقاليم ، وهذا سوف يرسل رسائل خاطئة للأقاليم الأخرى التي تم تجاهلها بأن أرفعوا السلاح في وجه السلطة حتي نفاوضكم ونستمع لمطالبكم وقضاياكم ، والآن هنالك غبن وتململ جماهيري كبير في شمال وغرب كردفان والنيل الأبيض وغيرها من المناطق التي تم تجاهلها عمدا.

إن القضية السودانية واحدة والأزمة واحدة لذا يجب ان تحل في منبر واحد وبشكل شامل وليس بالتجزئة التي جربناها وأنتجت أكثر من ستة واربعين إتفاقية ولم تجلب السلام والإستقرار مع مراعاة التمييز الإيجابي للمناطق المتأثرة بالحرب، فطريقة الحلول التي جربها النظام البائد عبر تجزئته للحلول والإتفاقيات الثنائية قد أثبتت فشلها ، ولا يوجد حل الا عبر قيام مؤتمر قومي شامل يضم كل السودانيين للاتفاق على تعريف ماهية الازمة والحلول اللازمة، وليس عبر مفاوضات بين حكومة ومعارضة تنتهي بمساومة ووظائف في السلطة وتظل الأزمة ماثلة دون حلول حقيقية.

&السودان يمر بمنعطف خطير يستوجب توحيد الجميع ما دام الهدف واحد ، فما هو دوركم في ذلك؟

ظللنا ندعو لوحدة المعارضة والشعب السوداني من أجل التغيير الشامل وإسقاط النظام وبناء دولة المواطنة المتساوية ، ونحن أصحاب فكرة ومبادرة تكوين الجبهة الثورية السودانية عندما طرحنا مشروع (البداية الجديدة) في ٢٠١١ كنواة لوحدة المعارضة بين التنسيق مع من يختلف معنا في المشروع والوحدة الإندماجية بين من يتفق معنا ، وكانت الحركة الشعبية آنذاك لا تزال في السلطة وكذلك حركة مني أركو مناوي، وبعد أن تنصل البشير من إتفاقه معهم جاءوا ووجدوا هذه المبادرة موجودة ومنها كونا تحالف كاودا الذي تمخض عنه ميلاد الجبهة الثورية ثم وثيقة الفجر الجديد وإعلان باريس ونداء السودان مؤخرا ، والمؤسف أن المشكلة الرئيسية في القوي السياسية غير أمينة مع الوثائق التي توقعها وسرعان ما تتنكر لها ، وكل الوثائق التي وقعناها معهم تشير إلى اسقاط النظام بكافة الوسائل العسكرية والشعبية وغيرها الا انهم يتركون كل ذلك ويذهبوا للتفاوض مع النظام ، مما أفقدنا الثقة في هكذا حلفاء لا يراعون ما وقعوا عليه من مواثيق مما قاد إلي موت الجبهة الثورية السودانية كأعظم تحالف عسكري وسياسي وأصبحت مجرد اسم ولا زلنا نؤمن بوحدة المعارضة الحقيقية التي تؤمن بالتغيير وليس المعارضة الباحثة عن السلطة ، وجل تركيزنا التحالف مع الشعب السوداني العريض وشباب المقاومة فهم أصحاب المصلحة في التغيير الجذري وبناء دولة المواطنة المتساوية.

&هل يمكن القول إن الحكومة الانتقالية ضعيفه؟

نعم الحكومة الإنتقالية ضعيفة ومشلولة تماما، ومنذ تشكيلها لما يقارب العام لم تحرز أي تقدم لا في تصفية النظام البائد او تحسين معاش الناس او ايجاد سلام، وهذا مرده لأربعة اسباب رئيسية :

الأول: إنها حكومة محاصصة بين العسكر والمدنيين وليس حكومة مدنية كما نادت شعارات وأهداف الثورة ، والمؤسف ان للعسكريين اليد الطولي في الحكومة وهم المسيطرين علي كل مقاليد السلطة.

الثاني: إن رئيس الوزراء عبد الله حمدوك ورغم كفاءته وقبول الشارع له إلا أنه عمدة (بلا أطيان) وقحت التي جاءت به تعمل على اسقاط حكومته بوعي منها أو بدونه ، وهو مكبل بقيود قحت التي فرضت عليه وزراء أغلبهم لا يستطيع إدارة مدرسة ناهيك عن وزارة ، وما لم يتحرر حمدوك من سيطرة قحت فلن يكتب له النجاح.

الثالث: الوثيقة الدستورية بها عيوب وثغوب عديدة لا تساعد على تحقيق أهداف الثورة وتصفية ركائز النظام البائد.

الرابع: قوى الحرية والتغيير تتنازع حول السلطة عبر إقرارها لمبدأ المحاصصة الحزبية ، وأصبح كل همها من يتحصل على أكبر قدر من الكعكه في الوزارات والولاة والخدمة المدنية وتعمل بجد على ورثة النظام البائد، ولم يكن أولوياتها دعم حكومة حمدوك بالخطط والبرامج ، ونجد أن السند الحقيقي لحكومة حمدوك هي لجان المقاومة والذين هم خارج منصة قحت التي إنشغلت بتقاسم المغانم والصراع فيما بينها حول قسمة المنهوب.

&كيف يمكن تجاوز هذه المرحلة؟

تجاوز هذه المرحلة يحتاج إلى إرادة ووطنية وتقديم الهم العام على الخاص والحزبي ، والعمل على تأسيس وطن والإلتزام بأهداف الثورة وتحقيق شعاراتها ، والإجابة على الأسئلة الصعبة حول الهوية وعلاقة الدين بالدولة وجلوس السودانيين مع بعضهم البعض لحل الازمة من جذورها وتصفية ركائز التمكين بوجهه القديم والذي يجري الآن قبل أن يصبح أزمة أخرى تضاف لأزمات الوطن.

&تحدثتم عن مسيد الشيخ الياقوت كمقر للتفاوض على ما زلتم متمسكين بذلك؟

نحن تحدثنا عن مبادرة لعقد مؤتمر قومي للسلام الشامل بالسودان ، وأن يعقد داخل الأراضي السودانية بمشاركة كل مكونات الثورة في المجتمع السوداني من احزاب وحركات ونساء وشباب ومنظمات مجتمع مدني وزعماء دينيين وادارات اهلية ومثقفين والمؤسسة العسكرية وغيرها من تكوينات المجتمع ، وواحدة من مقترحاتنا أن تكون جلساته في منطقة قولو بجبل مرة ومسيد الشيخ الياقوت ، علي إمكانية أن يشمل كل مناطق وولايات السودان بلا استثناء. ونحن نكن تقديرا خاصا للشيخ الياقوت ومحبيه ومريديه ، وهذا اقل ما يمكن أن نقوم به تجاه أدواره الوطنية والإنسانية النبيلة التي عرفناها عنه وما لم نعرفها.

&متى يعم السلام؟

متى ما توفرت الارادة للحكومة والقوى المسيطرة عليها ، ومدى إستعدادهم لدفع فاتورة السلام الحقيقي والشامل والمستدام ، فالتعاطي الإيجابي مع قضية الهوية وعلاقة الدين بالدولة وتسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية ونزع سلاح المليشيات والإلتزام بتعويضات النازحين واللاجئين وضمان عودتهم الطوعية كلها عوامل تصب في مصلحة التوصل لسلام في اسرع فرصة ، أما المراوغة والتسويف ومحاولة شراء الوقت وربط هذه القضايا بقيام المؤتمر الدستوري وغيرها من الحيل والفهلوة لن تساعد في التوصل لسلام بل سوف تفقدنا الثقة في الحكومة وجديتها ، وقد نضطر للتعامل معها كتعاملنا مع النظام البائد.

&ماذا عن مبادرة مؤتمر للسلام من الداخل؟

هناك مداولات تتم الآن لطرح مؤتمر للسلام الشامل بالسودان يضم كافة المكونات السياسية والأحزاب ما عدا المؤتمر الوطني و الأحزاب التي كانت مشاركة في النظام البائد و مشاركة المؤسسة العسكرية ومنظمات المجتمع المدني والشباب والنساء ايضا من ضمن المشاركين المؤتمر الزعماء الدينيين و الطوائف دينية دون عزل لا احد سيبحث المؤتمر جذور الأزمة ثم تعديل الوثيقة الدستورية لأن بها ثغرات ومناقشة جذور الأزمة السودانية وليس أزمة دارفور فقط لم نتحدث في يوم من الأيام عن قضية دارفور بمعزل عن الحل الشامل للازمة السودانية وتكوين حكومة برئاسة حمدوك من الكفاءات الغير حزبية وعلي الأحزاب والحركات العمل من أجل الانتخابات

&هل هي مبادرة تتخللها شروط؟

بالتأكيد هناك شروط قبل طرح المبادرة أولا تسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية و إعادة المنظمات التي قام النظام البائد بطردها جمع السلاح من كافة المليشيات المسلحة

&هل تم تحديد مكان لجلسات المؤتمر؟

لدينا مقترح أن تكون الجلسة الافتتاحية في جبل مرة منطقة قولو وباقي الجلسات في قرية الياقوت

&ماذا يحدث للاجئين السودانيين بالنيجر؟

هنالك أكثر من ألف وأربعمائة لأجئي سوداني في النيجر منذ ٢٠١٧ وما بعدها ، وأغلبهم جاء إليها من ليبيا وتشاد عبر مفوضية اللاجئين لإعادة توطينهم في بلد ثالث ، إلا أن المفوضية لم تلتزم بتعهداتها وساءت ظروفهم المعيشية وغيرها وتعرضوا للإهمال والتجاهل من المفوضية والإعلام الذي لم يسلط الضوء على قضيتهم الإنسانية، وبعد أن عجزوا من إنتظار وعود المفوضية التي لم تنفذ قرروا قبل حوالي شهر الدخول في اعتصام مفتوح امام مباني المفوضية في مدينة أغاديز وهي تبعد حوالي خمسة عشر كيلومتر من المخيم الذي يعيشون فيه وقد جاءوا إليها سيرا على الاقدام ، إلا أن الشرطة النيجرية تدخلت أمس وفضت إعتصامهم بالقوة مما أوقع إصابات وسط اللاجئين بعضها خطرة ، وهنالك اطفال ونساء وعجزة ومرضى ومعاقين يعيشون أوضاع إنسانية غاية في السوء ، وتمت إعادتهم للمخيم بالقوة والضرب والركل وغيرها من الأساليب المهينة، لذا أناشد الاعلام السوداني بتسليط الضوء على قضية اهلهم المنكوبين في النيجر، وكذلك المنظمات المحلية والاقليمية والدولية بأن تقوم بدورها الإنساني تجاه هؤلاء الغلابى الذين تشردوا من وطنهم بفعل حرب البشير ثم شردوا مرة اخرى من ليبيا جراء الحرب الدائرة هناك واعتداءات جماعات الاتجار بالبشر ، واخرين تشردوا من جراء هجمات تنظيم بوكو حرام الإرهابي .

أغلب الوزراء لا يستطيعون إدارة مدرسة ناهيك عن وزارة